من يوميات نازك الملائكة

قراء كثيرون اتصلوا بـ(المدى) لم يحصلوا على الحلقات الثلاث الأولى من مذكرات الشاعرة نازك الملائكة التي كانت قد نشرت في أعداد سابقة من (المدى) الثقافي.
واستجابة لرغبة القراء والمتابعين، وتصحيحاً لبعض الأخطاء الطباعية التي وردت في النشر الأول، قمنا بتنقيح وتصحيح المذكرات على الأصول الخطية لإظهارها بما ينسجم وأهميتها وندرتها.
وها نحن نعيد نشرها، وهي كما هو معلوم وثائق أدبية نادرة تقدم لنا صورة غنية وواضحة عن التاريخ الادبي والاجتماعي في العراق عبر شخصية شاعرة حساسة ارخت لوقائع حياتها الابداعية والاجتماعية والثقافية وجاءت هذه المذكرات نموذجاً حيا عن الحياة والثقافة المعبرة عن انجازات واسهامات العقل العراقي في صنع حداثته. وهي من زاوية اخرى نص ادبي يجدد معرفتنا بشاعرة مثل نازك الملائكة، فضلاً عن كون هذه اليوميات كتابة أدبية لحياة شاعرة، فهي ايضاً وثيقة تاريخية تكشف بدقة عن اسهامات نازك الملائكة في صياغة التاريخ المعاصر للشعر العربي. وعن تلك التفاصيل اليومية التي نقلت لنا التحولات التي كانت تجتاح البنية الثقافية والاجتماعية لحياة الاربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي، نقلت لنا تلك اليوميات نمط الحياة وانجازاتها الحديثة وتعرضت لمعارك الشعر الكبرى تلك المعارك التي كانت تعبيراً عن معركة التجديد والحرية ذاتها.
نازك الملائكة تعيد قراءة شعرها وحياتها عبر مراقبتها ايقاع حياتها وكتابتها الشعرية، وهي تحلل منجزها الابداعي بجرأة وشجاعة، مستفيدة من حساسيتها وذائقتها، فشكلت لنا صوراً حية من حياتها، وحياة من عاصرها. كل ذلك في مذكرات ويوميات تعد من أكثر المذكرات التماعاً وصدقاً في التاريخ الأدبي للشعر العربي المعاصر.

المدى الثقافي

اعدتها للنشر : احسان الملائكة

تتمة الحلقة الثانية

١٩٥٠/١/١٢
بعد الظهر ذهبنا الى السينما لمشاهدة شريط "ذهب مع الريح" وخرجت منه مبهورة، الفلم على طوله بديع وفيه فصول انسانية رائعة كمناظر الاف الجرحى، وجثث القتلى والحرائق المخيفة، والجوع، والتشرد..

١٩٥٠/١/١٨
في دار الاذاعة اللاسلكية القيت مختارات من القسم الاول من ملحمة "مأساة الحياة" وهو يقع في مائة بيت (هذه هي الصورة الجديدة من الملحمة وقد كتبتها سنة ١٩٤٨) وقد نال القائي للقصيدة اعجاب اهلي الشديد وعلقت احسان قائلة "لقد كنت تلقين القصيدة بصوت راكز عميق يوحي الى السامع بثقتك المطلقة بنفسك وبشعرك". وعند دخولي البيت تلقاني اهلي بتصفيق حاد!

١٩٥٠/١/٢٥
اكاد انتهي من اعداد اسئلة امتحان نصف السنة لتلميذاتي في دار المعلمات الابتدائية. "هند محمد علي" تلميذتي الذكية قد نسخت لي كل مقال كُتب عن "عاشقة الليل" و"شظايا ورماد" طيلة حياتي الادبية، نسخاً منظماً حسب التواريخ، يا لها من فتاة كريمة. في مكتبة المعهد الثقافي البريطاني جلست مع الشاعرة "فطينة النائب" والرسامة البريطانية "مس بياتريس بلين" وعدد من الفتيات ورحنا نستمع الى تسجيل لقصائد "شكيسبير" و"جون كيتس" بصوت ممثلة انجليزية عجوز، وكان القاؤها متكلفاً ثم استعضنا عنها بصوت "مس بلين" الجميل، والقائها العذب، وتلاها المستر ديزموند ستيوارت، فالقى قصيدة لشيكسبير، والتفتت "مس بلين" فقالت للمستر ستيوارت: (تجلس الى يميني الان شاعرتان.. افليس مؤسفاً الا نسمع شعرهما؟) وقد قرأت ستة مقاطع من مرثية "توماس كري" ثم قرأت قصيدتي "ثورة على الشمس".

١٩٥٠/١/٢٦
اكتب هذا تحت اشعة الشمس البديعة التي ارتفع حبي لها الى نشوة سحرية هذا العام. ان اشعتها تدغدغ روحي واحس كان وسادة ناعمة تلفني، والدفء يتغلغل في احلامي ويغلف عروقي وكم انا سعيدة اليوم بالشمس وبالشعر. ان روحي ممتلئة بالشعر والجمال والانغام. احد اسباب سعادتي اليوم انني اكتشفت شاعراً استطيع ان اشرب قصائده!! لقد وجدت "محمد الهمشري" اول مرة وأعجب كيف كنت عمياء عنه، وهو اعظم عبقرية شعرية عربية في القرن العشرين؟ ومنذ اسبوع كتبت الى الشاعرة فدوى طوقان، اسألها لماذا مات هذا العبقري، واي فجر كان ينتظر الشعر العربي على يديه؟! في الصف الاول من دار المعلمات الابتدائية قرأت مختارات من قصائده: "النارنجة الذابلة" و"تأملات في حياة شاعر" و"اليمامة" و"شاطئ الاعراف". ما اشد حساسية هذا الشاعر الذي لم يفز الادب العربي بمثله! وكنت وانا اقرأ قصائده، ارتشف كل بيت متأثرة بروعتها، مما جعلني أجيد الالقاء الى حد اثر في التلميذات تأثيراً كبيراً حتى دمعت اعينهن حباً له، وقلن لي انه اروع شعر سمعنه طيلة حياتهن، وقالت احداهن "ان القاءك يملأ شعر الهمشري معاني سحرية واظنك لو قرأت اتفه الشعر لجعلته يبدو إلهيا!".
يبدو لي الهمشري شبيهاً بشاعري المحبوب جون كيتس. اود لو كنت حرة بحيث اكتب قصيدة الآن، فانا في حالة غير اعتيادية، إلا ان زيارة صديقتنا فوزية" تقص جناحي، هذه المسكينة التي فقدت اختها فجاة منذ شهر قد لقيت مني الاهمال، مما يجعلني افضل الذهاب الى رؤيتها حالاً. وقد ذهبنا اليها عصراً وبقينا معها ساعتين. وهي ما زالت في شبه ذهول. وقد حاولنا ان نصرف ذهنها عن التفكير في وفاة اختها بالحديث عن تفاصيل الحياة اليومية، وعن اساتذة الكليات، وعن طه حسين الخ.. الخ..
في البيت اتممتُ المقال الذي كتبته عن قصيدة "اهواء" لبدر السياب. ثم قرأت قليلا ونمت.

١٩٥٠/١/٢٨
تبلغ احياناً السعادة بي قمتها العليا فاحس الحياة منسجمة رائعة، واعجب لنفسي كيف اعمى عن هذا النبع من السعادة في سائر الايام! وقد كان اليوم من هذه الايام فطفحت الساعات بعسل مسكر، وكدت اذوب رقة وترفاً واطمئناناً!
غادرت المدرسة بعد الدرس الاول برخصة خاصة، وكان البرد قارصا، والسواقي متجمدة. وما كدت ابلغ البيت حتى حملت كتبي وصعدت الى السطح على نية القراءة، الا انني حملت معي، احتياطاً، النسخة الخطية من "مأساة الحياة" وديوان كيتس، وكتاباً عن حياة كيتس ودفتر مذكراتي هذا واستلقيت على السرير في الشمس التي أدفأتني رغم برودة الرياح اللاسعة، وسرعان ما دب الدفء المترف في جسمي، وعدت احس الاشعة توسدني وتلامس جبيني، وانبعثت في ذهني قصيدة سميتها "اغنية شتائية" اهديتها الى الشمس، ولم اكتب هذه القصيدة مرة واحدة، وانما عشتها طيلة خمس ساعات كاملة لم اغادر فيها مكاني الا عندما جعت جوعاً شديداً فارسلت اليّ والدتي غداء مكوناً من الحساء والكباب والبيض والبطاطة المقلية.. وفي الثالثة بعد الظهر ارسلت اليّ والدتي الصبي الخادم "شكر الله" تطلب اليّ النزول لان الموقد قد برد. هبطت السلم قفزاً، شاعرة بأنني قد كتبت قصيدة من اروع شعري، وان يقظة جديدة قد اذن فجرها في حياتي الادبية. ولذلك سمحتُ لنفسي بان اضيع النهار بعد ذلك في لا شيء فلم ازد على الكلام والضحك، وكنت طيلة النهار في شبه طفولة! وحضرت احسان مساء، فما كادت تراني حتى قالت: (مالك اليوم؟ لقد تغير فيك شيء) فردت عليها أمي: (لقد احرقت وجهها في الشمس طيلة النهار) ولما قرأت احسان القصيدة احبتها جداً وقالت: (هذه قصيدة مبتكرة في شعرك لقد تطورت فجأة تطوراً صاعقاً، انك لاول مرة في حياتك قد تحررت من (الكآبة) وكتبت قصيدة مرحة تحب الجمال حباً ايجابياً، ان القصيدة كلها اغنية لجمال الشمس، وفيها حياة من نوع غريب على ادبنا العربي) ثم طلبت مني ان انشر القصيدة. لقد ادركت احسان مفتاح القصيدة بهذه العبارات القليلة ادراكاً كلياً، على ان القصيدة لم تتم بعد، وتنقصها الان المقاطع الاخيرة، ولذلك سأرجئ الكلام حولها.

١٩٥٠/٢/١
لم يكن هذا يوماً ناجحاً واشعر انني قد اضعتُ وقتي: اشتغلت قليلاً في قصيدة "هايبريون" لجون كيتس، وكتبتُ مقالاً تحليلياً لقصيدتي "الخيط المشدود في شجرة السرو" باللغة الانجليزية لالقائه في جمعية الادب بكلية الاداب، واظنني سأختصره، وسأختصره، وساختار للقراءة قصائدي: "ذكريات" و"الافعوان" و"صراع". في الليل اضفتُ صفحتين الى سيرة حياتي. آه.. انني احتاج الى غرفة خاصة هادئة ومريحة وفكرة مرور الزمن تضايقني.
❖❖❖

١٩٥٠/٢/٢
انا سعيدة واود ان اعيش طويلاً على الاقل ريثما اكتب ديوان شعر جديدا مرتعشا بحب الحياة وعشق الجمال وبفرحة كبيرة بالوجود، والذي يبعث في دمي الحياة امران مندغمان، يصعب عليّ التفريق بينهما، احدهما شعور الغبطة الذي يملأ نفسي، والاخر استيقاظ حماستي وشاعريتي، ولا ادري من الذي يُسبب الاخر، الغبطة تثير حماستي وشاعريتي؟ ام الشاعرية تثير الغبطة وتهزها من مهدها المسحور؟ في الليل رأيت وجه القمر يطل عليّ من النافذة، فتركت كتبي حالاً واطفأت الضوء، ورحت اراقبه وهو يعبر نافذتي ببطء شديد، كانت غصون شجرة الكنار العارية تتخلل ضوءه وتبدو ساحرة الجمال وبدا القمر شبيهاً بثمرة كبيرة براقة معلقة في الشجرة. تذكرت "شجرة القمر" والقصيدة التي قراتها حولها في "ظهور الشوبر" في الصيف المنصرم وافتتنتُ بها. ما اروع القمر! ان نفسي ممتلئة بشعر غير متجسد وينبغي لي ان ابحث عن صورة لفظية لهذه القصائد الصامتة في اعماقي. ان روحي تلتهب بحرارتها كما تلتهب ارض بركانية تكفنها الثلوج. عصر اليوم حمل أبي الي جريدة وقال "اقرئي هذا المقال لعل فيه ما يهمك" واشار الى مقال فيها بعنوان "شعر وشعراء" للكاتب محمود العبطة، والجريدة هي "الانقاذ" عدد السبت الماضي. الكاتب حمل حملة شديدة على من يسمون انفسهم شعراء اليوم، وفي نهاية المقال ورد ما يلي: (ولا احاول ان اصف كل الشعراء العراقيين بالتقليد والجمود حاشا لله، ففي العراق من الشعراء من نفاخر بهم الاقطار العربية مثل الرصافي والزهاوي والجواهري ونازك الملائكة والسياب وبلند الحيدري، لكن هذه الحفنة الممتازة لم تنبغ ولم تتدفق الا بعد ان حطمت القيود وابعدت الشكليات فاجرت دماء جديدة في الشعر العراقي، وابقت اشلاء المقلدين من المدرسة القديمة تنتظر ساعتها الاخيرة).
وفي مكان اخر من الجريدة ورد الخبر التالي: (في نية الشاعرة الاستاذة نازك الملائكة اصدار مجموعة شعرية جديدة، ولا شك ان ديوانها الثالث سيحدث نفس الحركة التي احدثها ديواناها الاولان: عاشقة الليل، وشظايا ورماد). والواقع انني لا املك الان أي ديوان جديد، فالديوان ليس مجموعة قصائد فحسب، وانما هو في اعتقادي، وحدة كاملة تضم قصائد فترة معينة من حياة الشاعر، وتوحدها فلسفة شعرية واحدة واتجاه عاطفي واحد. وقد كان السر في نجاح "عاشقة الليل" انه ديوان موحد منسجم تسيطر عليه قصة حب واحدة وروح رومانسية واحدة قوامها حب الليل والكآبة وحرارة العواطف وسذاجة الحس، اما "شظايا ورماد" فهو صورة لفترة فلسفية من حياتي، بدأتُ فيها بالتفكير لاول مرة. فاحسست افكاري، وفكرتُ احاسيسي، وكانت تسيطر عليه ايضاً قصة حب واحدة غير الاولى، وهي تختلف عنها كل الاختلاف، واما الديوان الثالث فمن يدري كيف سيكون؟! من المؤكد انه لن يكون كئيباً ولا حزيناً، وانما سيكون لاول مرة في حياتي ديواناً هادئاً ووديعاً، تتجلى فيه غبطة الروح الفرحة بالحياة، الباحثة عن الجمال، فهذا هو اتجاهي الان.

انا سعيدة ، واود ان اعيش طويلا لاكتب ديوان شعر جديدا

الحلقة الثالثة

١٩٥٠/٢/٣
عصراً كتبت مقالاً جيداً عن محمد الهمشري شاعري العظيم. واكثر الحديث فيه يدور حول قصيدة "النارنجة الذابلة" وقد اسعدني المقال.
بعد ذلك قرأت يوميات ١٩٤٨ واحببتها. ما اسرع ما مر الزمن!

ان نفسي ممتلئة بشعر غير متجسد وينبغي لي ان ابحث عن صورة لفظية لهذه القصائد

١٩٥٠/٢/٤
حوادث هذا اليوم لم تكن حسنة، على الرغم من انني قرأت صباحاً خمسين صفحة في سيرة جون كيتس بقلم "دوروثي هبوليت".
بعد الظهر بدأتُ بتقليب صفحات عدد "الاديب" الاخيرة وصدمتني المجلة كما اصبحت تفعل كل مرة. اول ما ازعجني فيها سطحية المقالات والقصائد المنشورة فيها. وباستثناء ثلاثة اشياء فيها وهي اولاً مقالة عنوانها "الذروة في الادب والفن" لجبرا ابراهيم جبرا، وثانياً" اناشيد منثورة" ليوسف الشاروني الذي اعجب بكتاباته دائما، وثالثاً مقطوعة صغيرة ناجحة للشاعر ابراهيم يعقوب عوبديا، باستثناء هذه الثلاث فان الباقي حفنة ترهات، خاصة القصائد ثم هناك قصيدة لاكرم الوتري تبدو باردة العاطفة الا انها مع ذلك اجمل من كل القصائد اللبنانية في العدد.
بعد ذلك ذهبنا الى السينما لمشاهدة فلم "المرآة الداكنة" تمثيل "اوليفيا دي هافيلاند" وهو فلم سايكولوجي يثير الاعصاب، وحين حلت فترة الاستراحة في السينما وأُضيئت الانوار عدتُ الى تقليب صفحات مجلة الاديب، فأثارت انتباهي قصة لموباسان ترجمها الى العربية احد الكُتاب، وكان من سوء حظي انني قد قرأت هذه القصة بالفرنسية وانني احفظ منها بالفرنسية ذاتها أسطراً كاملة، وبذلك استطعت ان الاحظ ضخامة الاخطاء في الترجمة، وبعد المسافة بين اسلوب موباسان، ومترجمه الضحل!
ظهر اليوم كلمني الاديب نعمان ماهر الكنعاني تلفونياً وطلب مني ترجمة لحياتي مصحوبة بقصائد لي غير منشورة لانه يكتب كتاباً عن "شاعرات العراق" وازعجني انه لم يُشر الى والدتي الشاعرة ام نزار الملائكة، مع انها اشعر الشاعرات العراقيات، وأنصع اسلوباً منهن جميعاً، والنقاد يتناسون والدتي دائماً لانني انا اشهر منها.
في الليل جاءتني احسان راكضة، وهي تصيح "نازك ارقصي فرحاً! لقد شُكلت الوزارة الجديدة، وتغير وزير المعارف الذي منع ترشيحك للبعثة" اجبتها: انا يائسة!! فقالت "ان الامل لا يُشرق الا من اعماق اليأس" ثم اردفت قائلة: "ستفوزين بالبعثة يا نازك" وبلهجة تمثيلية راحت تنشد:
"أتتك الخلافة منقادة اليك تجرر اذيالها"!!
بعد ساعة مضيتُ في كتابة سيرة حياتي لاقدمها للسيد الكنعاني، وتتبعتُ فيها نموي العقلي والسايكولوجي منذ طفولتي، وذكرت المؤثرات التي دفعتني الى حيث انا الان.

(اغنية شتائية) بداية لتطوري الشعري الجديد

١٩٥٠/٢/٦
في دار المعلمات. مراقبة من الثامنة صباحاً حتى الواحدة ظهراً باستمرار، وكان البرد شديداً فتجمدت اطرافي وجمعت نفسي كالقنفذ في زاوية القاعة.
عصراً أبت احسان الذهاب الى المعهد الثقافي لشدة البرد، لكني اصررت على الذهاب.
عند العودة الى البيت وجدتُ جريدة النداء اللبنانية تنتظرني، وكان فيها مقال عني بعنوان "شاعرة عربية معاصرة" ومع المقال صورتي التي نُشرت سابقاً في مجلة آخر ساعة المصرية. كاتب المقال سماني "الشاعرة الانسانية الثائرة على النظام الاقطاعي وقال إن كآبتي ليست الا ثورة عنيفة على الحياة الاجتماعية

١٩٥٠/٢/٩
عصراً ذهبنا الى سينما روكسي حيث قابلنا صديقتنا ديزي الامير، وشاهدنا معاً شريط "المدينة الكبيرة" تمثيل (ماركريت او براين).

١٩٥٠/٢/١١
اليوم اول ايام العطلة الربيعية. صباحاً، صعدتُ الى السطح حيث استلقيت على السرير استمتع بدفء الشمس، وسرعان ما تفجر الشعر، فرحت اتم قصيدة "اغنية شتائية" هذه القصيدة بداية فترة جديدة في حياتي الشعرية فهي تتميز بحب ايجابي واضح للجمال. قيمة القصيدة الوحيدة في انها جميلة، ولذلك لم اهتم بأن أُحملها صوراً غريبة، ولا أفكاراً ذكية، انها كالشمس جميلة لا اكثر!!.. وهذه هي فضيلتها الوحيدة.
في الثالثة هبطت من السطح جائعةً، وبعد ان عنفتني امي على إهمالي، قدمت لي الغداء، فاكلته في شبه حمى دون ان احس طعمه.
بعد ذلك ذهبت مع امي وشقيقتي احسان وسعاد لزيارة خالتي "ام قيس".
في الليل زارنا صديق والدي: الاستاذ احمد المهداوي واملى على (وكالة الانباء العربية) نص رأيي في قضية اشتراك المرأة في الانتخابات وفي الحياة السياسية عموماً. والمفروض ان تصريحي هذا سيذاع في نشرة اخبار العالم غداً من عشرين محطة اذاعة!! تقدم باهرا!! لعلي سأصبح شخصية يشار اليها بالبنان في المجتمعات!!

١٩٥٠/٢/١٢
صباحاً حضرت تلميذتي "هند" فأعطيتها، استجابة لطلبها، مجموعة رسائلي التي أرسلتها من البصرة، وصلاح الدين، وسرسنك، والكوت وظهور الشوير، وبيروت، الى اهلي لتنسخها لي.

١٩٥٠/٢/١٤
اضعت الصباح في الشمس الحارة، وغنيتُ كثيراً الحان عبد الوهاب طبعاً وقلما أغني غيرها.
ظهراً تغدت معنا صديقتا احسان: زهرة البير وفاطمة الحسني.
عصراً زارتنا زميلتانا في المعهد الثقافي "فيكي" و"ميراندا".
ليلاً ذهبنا الى السينما حيثُ شاهدنا شريطاً بديعاً اسمه "نينوتشكا" تمثيل تلك الممثلة العظيمة "كريتا كاربو" التي تتضاءل الى جانبها كل ممثلة سينمائية اخرى.

١٩٥٠/٢/١٥
عصراً ذهبت الى دار الاذاعة اللاسلكية والقيتُ قصيدتين من شعري إلقاءً جيداً، وشددت على المقاطع الفرحة مثل:

ولولاك من اين ينبع ضحكي وحُبي السعيد
وهذي الحماسة من اين أعصرها للنشيد

١٩٥٠/٢/١٦
صباحاً في الشمس قرأت "هايبربون" لكيتس، كلها ولم اصنع شيئاً آخر، فقد كانت الشمس خانقة لشدة الحر.
بعد الظهر كلمني بالتلفون الاديب ع.م.س، فابدى اعجابه الشديد بقصيدتي "طريق العودة" التي ألقيتها امس في الاذاعة، وسألني: كيف توصلت الى ادراك كل هذا العمق الفلسفي وانت ما زلت شابة يافعة؟ ثم قال: انه لم يسبق له ان قرأ شيئاً يشبه هذه القصيدة، لا في العربية ولا في الانجليزية. انها رائعة الجمال.
حسن يا نازك الملائكة.. اتستحق قصيدة "طريق العودة" كل هذا الثناء؟!
إذاعتي بالامس على كل قد احدثت أثراً كبيراً. وقد حدثني عنها اناس مختلفون، صغار وكبار، مثقفون وعوام.. عصراً زارنا اناس كثيرون... صديقتنا ديزي الامير، صديقتي سنية عبد الكريم واختاها، صديقتي خالدة مدحت، اربع فلسطينيات الخ، وقد ضقت ذرعاً بهذا اشد الضيق وجلست صامتة، نصف كئيبة، ماذا يفعل المرءُ؟ ينبغي ان يتحمل صابراً، فالناس لطفاء، وليس ممكناً ان اهرب منهم، اوارفض زيارتهم، إلا انني اعجب.. ماذا يجدون في ما يجذب؟! انا لطيفة مع الناس طبعاً. إلا ان عدم استمتاعي بالجلسة والاحاديث واضح اشد الوضوح، ولذلك جلست اكلم ديزي الامير عن شعر "رايلي" الذي تحبه اشد الحب، والهمشري الذي احب شعره اشد الحب وهي تشاركني هذا الحب.. وقد اهدتني "خالدة" اطاراً فضياً جميلاً تتوسطه صورتي. ان هذا اللطف من الناس هو الذي يغل يدي دائما. كيف ارفض مقابلة الناس لمجرد انني مشغولة؟ ومع ذلك اليس في هذه المقابلات تضييع للوقت؟!

١٩٥٠/٢/١٨
في غرفة الاستقبال جلست صباحاً أتم الملحمة، فاضفت اليها ثلاثين بيتاً تخيلت انها رائعة الجمال، إلا انني وانا اقرأها الان بعد ساعات اعجب من سطحيتها، فالصور فيها مكررة، وانا لم ابلور بعد صورة "للجمال" الذي اريد التعبير عنه، إلا انني اعلم طبعاً ان الشاعر لا يستطيع ان يبلغ قمة ان لم يضع وقتاً كبيراً في تسلق المتعرجات التي تطيل الطريق، فهذا هو الطريق المؤدي الى الاعالي دائماً. وهنا استطيع ان اقول انني اكثر نجاحاً، فالفاظي قد تطورت تطوراً كبيرا، وأنا الان اقدر على تلوين الالفاظ بمعان عميقة خارجة عن الحدود القاموسية، كما انني لم اعد اسيرة الكلمات كما كنت في بعض قصائدي سابقاً.
اليوم على كل حال، سميت "قوس قزح" باسم (قوس الامطار) وهي تسميه ترجمتها عن الانجليزية **Rainbow** واراها اكثر شعرية من اسمه العربي "قوس قزح" الذي لايمكن استعماله في البحر "الخفيف"، على كل حال. ولا أريدُ الان ان اطيل التعليق حول الملحمة، الا انني ساشتغل فيها هذا الاسبوع جديا مادمت في عطلة وسوف اتمها في العطلة الصيفية القادمة، قرأت اليوم باستمتاع مقدمة ديوان "اين المفر" لمحمود حسن اسماعيل. وقد لاحت لي، رغم تكلفها، مبتكرة، واظن الشاعرين اللذين قصدهما الشاعر بهجومه: احمد شوقي وخليفته علي محمود طه. وهو امر منطقي فشاعرية محمود حسن اسماعيل تمثل النموذج المعاكس لمدرسة شوقي، لذلك اذكر انني عندما احببت شعر علي محمود طه سنة ١٩٤١، لم اعد احب شعر محمود حسن اسماعيل، وانغمست في فترة لفظية سنوات، انتهيت منها سنة ١٩٤٥ التي اعادتني الى حب شعر محمود حسن اسماعيل وجعلتني اتبرم بعلي محمود طه.
كم احب قصيدة "خمر الضلال"! و يؤسفني ان الشاعر لم يعد يكتب مثلها هذه الايام.
بعد الظهر دراسة قاموسية لقصيدة "ايزابيلا" لجون كيتس، ثم رحت اكتب رسائل الى صديقتي "بنت الشاطئ" والى بعض قريباتي، ياله عملاً متعباً! انه باختصار مضيعة للوقت.